جامعة هايدلبرغ ، اسمه « ريفي هيرش شابير » ، على شكل رسالة قصيرة في الجريدة العبرية اليومية ، هاميلتز ، التي كانت تصدر في سان بطرسبرغ في ٢٠/٦/ ١٨٨٢ . وأثار الموضوع ثانية استاذا للديانة اليهودية ، يدعى « اسرائيل ابراهامز » ، في جامعة كمبريدج ، البريطانية ، وذلك حين نشر مقالا في مجلة « الجويش كرونيكل » في ١٩٠٨/٢/٢٨ . وكان الصهاينة يعتبرون دوما ان الخطط الرامية جميعها ، الى تأسيس جامعة يهودية في فلسطين ، أمر يجب تحقيقه قبل اي استقرار في فلسطين على نطاق واسع .. لماذا ؟ لأن يهود أوروبا ، وخاصة يهود المانيا ، كانوا يدركون اهمية الجامعة في عملية « بناء الدولة » (١٨) .

ولم تهتم الصهيونية بمحاولة انشاء جامعة يهودية في فلسطين فحسب ، بل بانشاء **مدارس** يهودية ايضا . فبعد الحرب العالمية الاولى ، وبصدور وعد بلفور عام ١٩١٧ ، اخذت المدارس اليهودية تتزايد بسرعة في فلسطين . وتم انتقال عدد كبير من المدارس، التي كانت تملكها المؤسسات اليهودية الخاصة ، الى المنظمة الصهيونية ، التي كانت قد انشأت ، بدورها ، دائرة خاصة ، تعرف بالدائرة التربوية ، للاشراف على هذه المدارس وتولي شؤونها . وهكذا دخلت الصهيونية ، بانتهاء الحرب ، في فترة الانتداب البريطاني على فلسطين ، مزودة بالجهاز الاداري وبالقاعدة التربوية ، اللازمة ، للانطلاق بشكل واسع .. وبين سنة ١٩٢٠ ، ١٩٢٦ ، تم تنظيم التعليم اليهودي في فلسطين ، بحيث اصبح نظاما مستقلا .

ومنذ قيام الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ ، اهتمت اسرائيل بشؤون التربية والتعليم .. هذا ويوصي المجلس القومي للبحوث وشؤون التطوير في اسرائيل ، « بأن تبذل البلاد قصارى جهدها لتضمن لكل ولد ولكل بنت الثقافة المناسبة » . والتعليم في اسرائيل اجباري للأولاد بين ٥ و ١٦ سنة .

ويهدف التعليم في اسرائيل الى تكوين مجتمع عصري موحد بين اليهود الذين تجمعوا في فلسطين المحتلة ، وبناء دولة عصرية ، تملك أسباب القوة المادية والروحية ، والمحافظة على التراث اليهودي ونشره وتعميمه بين الناشئة اليهود في اسرائيل .

ومن أبرز مظاهر نظام التربية والتعليم في اسرائيل ، العلاقة الوثيقة بين المدارس والروح العسكرية . تبدو المدارس الاسرائيلية ، وكأنها شبه ثكنات عسكرية ، فتحولت المدارس الثانوية مثلا ، الى شبه ثكنات ، حيث يتم التدريب العسكري « الجدناع » . والروح العسكرية هذه ، التي تتمثل في المدارس الثانوية ، تتصاعد وتتكثف ، في أثناء الخدمة العسكرية الاجبارية ، التي تتلو فترة التخرج ، من المدرسة الثانوية مباشرة .

وانسجاما مع مبادىء الحركة الصهيونية الدولية واهدافها ، اخذت اسرائيل بمبدأ انصهار الشعب اليهودي القادم من شتى بلدان العالم ، بواسطة التربية والتعليم في المدارس . وتبدأ اسرائيل بتطبيق هذا المبدأ ، أولا ، في دور الحضانة ورياض الاطفال ، بحيث يؤخذ الطفل في سن مبكرة ويخضع لعملية اعادة تكوين الشخصية وصهره في بوتقة جديدة . ويذكر ان دور الحضانة ورياض الاطفال ، كما هو معروف في بلدان كثيرة من العالم ، لا تنال ذلك الاهتمام والدعم ، كما تناله في اسرائيل عامة . لماذا ؟ يعود السبب الى طراوة شخصية الطفل في السن المبكرة ، بحيث تستطيع دور الحضانة ورياض الاطفال تلقينهم القيم والمبادىء والمفاهيم الصهيونية بشكل غير مباشر ، وذلك بواسطة الالعاب والاناشيد والقصص . ويجري كل ذلك تحت اشراف معلمة مدربة ، تقوم عند الطفل مقام الأم . ويشدد في هذه الرياض والدور ، وخاصة